مجلة المختار للعلوم الإنسانية 02 (1): 16-54، 2004

Research Article

Open Access

اللَّهجات العربيةُ الْبائدةُ وعلاقتها بعربيـة القـرآن الكريم

محمود جاسم الدرويش

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة عمر المختار

Doi: https://doi.org/10.54172/5t5jjd97

المستخلص: إن دراسة اللهجات العربية القديمة لها أهمية كبيرة في الدراسة اللغوية الحديثة ، فمن خلال دراستها يمكن التعرف على التطور في دلالة الألفاظ ومعرفة مدلولات المفردات، وما تؤديه من معان مختلفة تبعاً لاختلاف البيئات نقف على طريقة استخدام القبائل العربية للمفردات استخداما مختلفاً أحياناً، وبدراسة اللهجات العربية يمكننا معرفة نسبة كثيرة من اللهجات الحديثة إلي أصولها من اللهجات القديمة، وكذلك معرفة الخارطة اللغوية للتوزيع اللهجي وانتشار القبائل العربية وهجرتها وأماكن سكناها قديما وحديثاً ودراسة اللهجات المختلفة في اللغة الواحدة تساعدنا في فهم طبيعة تلك اللغة، ولابد لنا من الإشارة إلي أن اللغويين الأقدمين لم يعرضوا اللهجات العربية القديمة في العصور المختلفة عرضاً مفصلاً لمعرفة الخصائص التعبيرية والصورية لتلك اللهجات.

الكلمات المفتاحية: اللهجات العربية، دلالة الألفاظ، مدلولات المفردات.

Obsolete Arabic dialects and their relationship to the Arabic of the Holy Qur'an

Mahmoud Jassim Al-Darwish

Department of Arabic Language, Faculty of Arts, Omar Al-Mukhtar University

Abstract: The study of ancient Arabic dialects is of great importance in modern linguistic study. Through studying them, we can identify the development in the meaning of words and know the connotations of vocabulary, and the different meanings they convey depending on the different environments. We find out the way the Arab tribes used vocabulary differently sometimes, and by studying the Arabic dialects we can Knowing a large proportion of modern dialects and their origins in ancient dialects, as well as knowing the linguistic map of dialect distribution, the spread of Arab tribes, their migration, and their places of residence, ancient and modern, and studying the different dialects in one language helps us understand the nature of that language, and we must point out that the ancient linguists did not introduce the dialects. Ancient Arabic in different eras provides a detailed presentation to know the expressive and formal characteristics of those dialects.

Keywords: Ancient Arabic dialects, Meaning of words, Vocabulary meanings.

The Author(s) 2023. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) , which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium ،provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

اللهجات العربية البائدة[1]

أهمية دراسة اللهجات العربية القديمة[2]

إن دراسة اللهجات العربية القديمة لها أهمية كبيرة في الدراسة اللغوية الحديثة ، فمن خلال دراستها يمكن التعرف على التطور في دلالة الألفاظ ومعرفة مدلولات المفردات ، وما تؤديه من معان مختلفة تبعاً لاختلاف البيئات نقف على طريقة استخدام القبائل العربية للمفردات استخداما مختلفاً أحياناً ، وبدراسة اللهجات العربية يمكننا معرفة نسبة كثيرة من اللهجات الحديثة إلي أصولها من اللهجات القديمة ، وكذلك معرفة الخارطة اللغوية للتوزيع اللهجي وانتشار القبائل العربية وهجرتها وأماكن سكناها قديما وحديثاً ودراسة اللهجات المختلفة في اللغة الواحدة تساعدنا في فهم طبيعة تلك اللغة ، ولابد لنا من الإشارة إلي أن اللغويين الأقدمين لم يعرضوا اللهجات العربية القديمة في العصور المختلفة عرضاً مفصلاً لمعرفة الخصائص التعبيرية والصورية لتلك اللهجات . ولهذا لم نجد كتاباً واحداً تخصص في دراسة اللهجات العربية القديمة لكننا نجد أن الكثير منهم قد ألفوا كتباً وأطلقوا عليها (كتب اللغات) منها :

1- كتاب اللغات : ليونس بن حبيب , ت172هـ .
2- كتاب اللغات : لأبي عمرو الشيباني ت نحو 206 هـ .
3- كتاب اللغات : للفراء ، ت نحو 207 هـ .
4- كتاب اللغات : لأبي عبيدة ، ت نحو 210 هـ .
5- كتاب اللغات : لأبي زيد ت 215 هـ .

---

[1] اعتمدت في البحث عدداً من المصادر من أهمها :

1- تاريخ العرب قبل الإسلام (د جواد علي) الجزء الاول والسابع .
2- تاريخ اللغات السامية !.
3- المدخل الي تاريخ اللغات الجزرية . 5- 53 .

[2] فقه اللغة (الضامن) ، 47 .

6- كتاب اللغات : للأصمعي ، 216 هـ .

7- كتاب اللغات : لابن دريد ت 321 هـ .

8- كتاب اللغات : لأبي نصر الفارابي ت 339 هـ .

9- كتاب اللغات لعمرو بن جعفر الزعفراني ، ق 4 هـ .

10- كتاب اللغات لابن خالويه ت 370 هـ .

وكل هذه الكتب التي تعد أصولاً للهجات القبائل العربية مفقودة ، وقد وصلت إلينا منها نصوص مبعثرة في المعجمات العربية .

كيف نشأت اللهجات[3] ؟

اللهجة لغةً

هي اللغة عند علماء العربية فلغة تميم ولغة هذيل ولغة طيئ التي جاءت في المعجمات العربية لا يريدون بها سوى ما تعنيه الآن بكلمة (لهجة) والبيئة الشاملة التي تتألف من عدة لغات هي التي اصطلح على تسميتها باللغة فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص .

فاللغة عادة تشمل عدة لهجات لكل منها ما يميزها وهذه اللهجات جميعاً تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات واللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث : هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة ، وتنشأ اللهجات عادة لعدة أسباب هي :

1- أسباب جغرافية

[3] فقه اللغة (الضامن) 45 .

2- أسباب اجتماعية .

3- احتكاك اللغات واختلاطها نتيجة غزو أو هجرات أو تجاور .

4- أسباب فردية

فالأسباب الجغرافية

تتلخص في أن أصحاب هذه اللغة الواحدة يعيشون في بيئة جغرافية واسعة ، تختلف فيها الطبيعة من مكان لمكان كأن توجد جبال أو وديان تفصل بقعة عن أخرى ، بحيث ينشأ انعزال مجموعة من الناس عن مجموعة فبمرور الزمن يؤدي ذلك إلى وجود لهجة تختلف عن أخرى تنتمي إلى اللغة نفسها .

أما الأسباب الاجتماعية

وذلك بأن تتخذ الطبقة الراقية مثلا لهجة غير لهجة الطبقة الوسطى أو الطبقة الدنيا من المجتمع .

أما الاحتكاك

أو الصراع اللغوي فيعد من أهم الأسباب التي تؤدي إلى نشأة اللهجات ، وفي اللهجات شواهد كثيرة على اثر الصراع اللغوي فاللهجات العربية التي انتشرت في البلاد الإسلامية بعد الفتح الإسلامي دليل عليه . واللهجات العامية في وقتنا الحاضر مظاهر كثيرة من أثار الاحتكاك اللغوي .

أما الأسباب الفردية

فهو اختلاف الأفراد في النطق الذي يؤدي مع مرور الزمن إلى تطور اللهجة أو إلى نشأة لهجات أخرى يمكن أن يضاف إلى ذلك ما يسمى بخطأ الأطفال فثمة أطفال يخطئون فيستعملون مقلوب الكلمة فإن لم يقوم الخطأ أصبح بعد ذلك عادة لهجية

لماذا اختلفت اللهجات العربية ؟

كانت بين القبائل العربية فوارق لهجية واضحة المعالم بينة .

انتشرت القبائل العربية على سطح الجزيرة الواسع المترامي الأطراف الذي تختلف طبيعته الجغرافية بين سهول وأودية وهضاب وجبال وسواحل وصحاري فسلسلة جبال السراة في غرب الجزيرة تمتد من شمالها إلى جنوبها تاركة بينها وبين البحر غوراً يتسع تارة ويضيق أخرى ، وهذا الغور هو غور تهامة الذي كان مسكناً لعدة قبائل عربية وقد كانت جبال السراة حاجزاً بينها وبين القبائل الأخرى الواقعة في شرقها إلا أن هذا الحاجز لم يكن منيعاً ، وهذا الحاجز تقطعه الأودية الكثيرة التي كانت مسكناً للعديد من قبائل العرب .

وتتخلل هذه السلسة الجبلية سهول ومناطق صالحة للزراعة استقرت فيها قبائل عربية مكونة مدناً عديدة كيثرب "المدينة" وينبع وخيبر .

وقد تكون فوق الجبال مناطق صالحة للزراعة والاستقرار كما في جبل غزوان الذي تقع عليه مدينة الطائف وكذلك مكة في الحجاز التي فيها المسجد الحرام بيت الله العتيق .

أما اليمن في الجنوب فقد كان بعضها مواطن استقرار وبناء وزراعة وكانت فيها مدن عديدة .

وفي قلب الجزيرة تمتد هضبة واسعة أطلق عليها كلمة "نجد" ومعظم المنطقة صحراء وأهلها بدو رحل وعلى الساحل الشرقي للجزيرة حيث بلاد اليمامة والبحرين كثرت الأغوار والنجود ومسايل الأودية لقربها من البحر فأطلق عليها العروض .

وإذا ابتعدنا عن الساحل واجهتنا الصحراء المترامية برمالها وآكامها المحصورة بين نجد في الشمال الغربي للعروض واليمن في الجنوب ولذا كانت أغلب القبائل الساكنة في العروض من البدو والرحل ، وبهذا تكون مناطق الحضارة والاستقرار في مواضع من الحجاز وتهامة واليمن ، ومناطق البداوة في مواضع من نجد والعروض .

وهكذا نجد أن سعة الجزيرة العربية وترامي أطرافها واختلاف طبيعتها الجغرافية كونت حواجز إلى حد ما بين القبائل العربية ما بين القبائل العربية مما كان له الأثر الأكبر في محافظة تلك القبائل على ما كان يستجد عندها من ألفاظ واختلاف في الصوت وعدم نقلها ذلك الجديد إلى قبائل العرب الأخرى مما أدي بمرور الزمن إلى أن تتحول اللغة العربية الواحدة إلى لهجات كثيرة متعددة .

العربية البائدة وأهم لهجاتها[4]

المراد من العربية البائدة عربية النقوش التي بادت لهجاتها قبل الإسلام ، على حين يقصد بالعربية الباقية هذه اللغة التي ما نزال نستخدمها في الكتابة والتأليف والآداب وهي التي وصلت إلينا عن طريق القران الكريم والسنة النبوية والشعر الجاهلي .

واهم اللهجات العربية البائدة ثلاث[5] :

1- اللحيانية .

2- الثمودية .

3- الصفوية .

وهذه اللهجات تنتمي إلى العربية الشمالية التي لا يتجاوز أقدم ما وصل إلينا من نقوشها القرن الأول ق .م أما العربية الباقية فقد لا تتجاوز آثارها القرن الخامس بعد الميلاد .

وهناك أواصر قربى بين لهجات العربية الشمالية وقد عاشت في مناطق متقاربة لم يبدل توالي العصور من مناطقها شيئاً .

---

[4] تأريخ العرب قبل الاسلام 7/ 139 – 270 فقه اللغة (الضامن) 37 ، دراسات في فقه اللغة 55 .

[5] ينظر : تأيخ اللغات السامية لاسرئيل ولفنسن 178 واللغة العربية في عصور ماقبل الاسلام 57 وفصول في فقه العربية 50 .

وتطلق العربية البائدة أو (عربية النقوش) على لهجات لمجموعة من القبائل العربية التي كانت تسكن شمال الحجاز على مقربة من حدود الآراميين فصبغت بالصبغة الآرامية وفقدت كثيراً من مقوماتها .

و لم تصل إلينا هذه اللهجات إلا عن طريق النقوش التي عثر عليها في مساحة واسعة تمتد من دمشق إلى منطقة العلا .

وقد عثر علماء اللغات الجزرية "الساميات" على نقوش أربع لهجات عربية قديمة منها ثلاث كتبت بالخط المسند الجنوبي وهي اللهجة : اللحيانية ، والثمودية ، والصفوية وواحدة كتبت بالخط الآرامي وهي اللهجة النبطية .

اللهجة اللحيانية[6]

هي إحدى اللهجات العربية البائدة التي تنتمي إلى العربية الشمالية التي وصلت إلينا عن طريق النقوش وهي اللهجة المنسوبة إلى قبائل لحيان العربية التي يرجح أنها كانت تسكن شمال الحجاز قبل الميلاد وقد اختلف العلماء في أصل قبائل لحيان اختلافا كبيرا[7] ويرجح أنهم سكنوا بمنطقة العلا الحالية وكانت حاضرتهم تسمى (ددان) بالقرب من مدائن صالح ولحيان اسم قبيلة عربية[8] .

وقيل أن الموطن الرئيس للكتابات اللحيانية هو منطقة العلاء ولاسيما موضع (الخريبة) والصخور الواقعة إلى شرقه حيث عثر فيها على مئات الكتابات التي تعود إلى شعب لحيان .

---

[6] ينظر: تأريخ العرب قبل الاسلام 139/7 المدخل الي تاريخ اللغات الجزرية / 50 .

[7] فقه اللغة (الضامن) 40 .

[8] اللغات السامية / نولدكه 70 وينظر فصول في فقه اللغة 50 .

وقلم اللهجية اللحيانية هو قلم مشتق من القلم المسند[9] كقلم اللهجة الثمودية والصفوية اشتق قبل الميلاد حين كان قلم العرب الجنوبيين هو القلم المستعمل في العربية الغربية لخضوعها لحكومات اليمن : المعينيين ثم السبئيين فلما ضعف سكان المعينيين والسبئيين وأفل نجمهم في الحجاز ، ظهرت حكومات محلية صغيرة ومشيخات كانت تظهر فجأة فتنمو ثم تزول ، ومن هذه الحكومات حكومة شعب عرف بشعب لحيان .

وحكومة قوم عرفوا بقوم ثمود وأعراب من قبائل شتى كتبوا بخط عثر المنقبون على نماذج منه من الصفاة ، فأطلقوا عليه : (الكتابات) نسبة إلى الصفاة في بلاد الشام الموضع الذي عثر فيه على أوائل هذه الكتابات وتختلف أشكال حروف من الخط اللحياني عن أشكال أمثالها من الحروف في الخط المسند غير أن هذا الاختلاف لم يبعد كثيراً عن الأصل ويمكن معرفة صلته بأصله بكل سهولة والقلم اللحياني مثل القلم المسند خال من الشكل وخال من الرموز أو الحروف التي تشير إلى المد أو التشديد أو الإشباع أو الإشمام وما شابه ذلك وقد وضع هذا قراء الكتابات اللحيانية أمام مشكلات كثيرة في فهمها وفي ضبط الأسماء فيها فلفظة "زد" مثلا المكتوبة بحرفين قد نقرأ على أشكال مختلفة قد تقرأ :

زَد ، زِد ، زُد ، زاد ، زيد ، وزود ، إلى غير ذلك من أشكال وقد تكون اسما كما قد تكون فعلا أو مصدرا وعلى القارئ استخراج نوعها من موقعها في الجملة ومن مقتضى الحال .

وقد وردت في الكتابات اسم علم لأشخاص عرفوا بـ " زيد " و "زيد " من الأسماء الجاهلية المعروفة المستعملة حتى الآن .

و لم يتقيد كتاب الكتابات اللحيانية والديدانية تقيداً تاماً بكتابة الفواصل العمودية التي تستعمل المفصل بين الكتابات كما تقيد بها كتاب المسند ففي الأسماء التي تفصل بين اسم المرء واسم أبيه واسم جده كلمة "بن" بمعنى "ابن" لم يضع الكتاب هذه اللفظة بين

[9] دراسات في فقه اللغة 56 .

عمودين فاصلين لحصرها دلالة على أنها لفظة قائمة بنفسها بل كتبوها بين الأسماء من غير عمودين وكأنهم لاحظوا أن هذه الكلمة هي جزء متمم للاسمين أو للأسماء ، فلم يروا حاجة إلى وضع الفاصلين ، و لم يسيروا في كتاباتهم على وتيرة واحدة فنراهم يخالفونهـــا أحيانـــا ويفصلون لفظة "بن" عن الأسماء بفاصلين وقد يفصلون أحدهما ويتركون الثانية من غـــير فاصل في الأسماء المتكررة وقد رفعت الفواصل عن الألفاظ المؤلفة من مقطع واحد مثل "مع" وكتبت مع اللفظة التي تليها أما إذا اجتمعت لفظتان كل واحدة منهما ذات مقطع واحـــد مثل "و" حرف عطف و "ل" فالكتاب يكتبونهما على طريقة كتاب المسند أي ممـــزوجتين على الشكل و "ل" .

وتختلف اللهجة اللحيانية في نحوها وصرفها بعض الاختلاف عن نحـــو العربيـــات الجنوبية والعربية الشمالية وصرفها وفيها قواعد ترد في العربيات الجنوبية وقواعـــد تـــرد في عربية القران الكريم ،كما أنها تشارك بعض اللغات السامية كالعبرانية في بعـــض القواعـــد كاستعمال :

"هـــ" (ها) أداة التعريف .

وسنتاول اللهجة اللحيانية في نحوها وقواعدها ومميزاتها وصفاتها في الأمور الآتية :

1- الضمائر

وردت الضمائر في النقوش اللحيانية Graffiti في حالة المتكلم مثل : أن "أنا" أما في الكتابات فأنها لم ترد إلا في حالة الغائب أي في صيغة الشخص الثالث والضمائر اللحيانية على نوعين[10] :

1- ضمائر منفصلة : هي "أن" "أنا" للشخص المفرد المتكلم ، و"هم" للجمع .

2- ضمائر متصلة : هي ضمير الجمع المتكلم للمفرد والـــ "ن"

[10] المدخل إلى تاريخ اللغات الجزرية , 50 .

"نا " وهو ضمير الجمع المتكلم

و"هو" للمفرد المذكر الغائب"

و"همي" للغائبين الاثنين

و"هم" للغائبين .

و"ها" للغائبة المفرد

" وهن " " هن" للغائبات

وقد استعمل أحد الكتاب لفظة "مو" بدلا من " هم " في النص الآتي :

(أدق هصلم لذ غبت بملذ تحت بته خبامو ..)

ومعناه : (قدم الصنم لذى غابة بملاذ تحت بيته وخبأهم)

فحل الضمير "مو" في " خبامو" محل "هم " وقصد الكاتب بلفظة "بته" بيتـــه بمعنى معبده والبيت هو المعبد عند اللحيانيين

وفيما يأتي ثبت بالضمائر في اللهجة اللحيانية التي وصلت إلينا :

أ- الضمائر المنفصلة

المتكلم (أن) بمعنى(أنا) .

الجمع الغائب (هم) .

ب-الضمائر المتصلة

الجمع المتكلم (ن) أي (النون) .

الغائب هو .

الغائبان همى .

الغائبون هم , وورد أيضاً (مو)

الغائب هـــ (هـــا)

الغائبان هن , (هن) .

وقد حل المقطع (همي) في اللحيانية محل (ما) في عربية القرآن الكريم واليك بعض الأمثلة :

علهمي : بمعنى (عليهما) .

طرطهمي : بمعنى (سعادتهما) .

2- أسماء الإشارة

ومن أسماء الإشارة الواردة في الكتابات اللحيانية الأسماء : (ذ) (ذو) (ذه) (ذا) (هـ) (هـا)(ذت) .

وقد استعمل (ذ) (ذو) للإشارة إلي الأشخاص .

أما (ذا) و (ذه) فقد استعمل للأشياء .

وأما (هـ) و(ذه) فقد استعمل للإشارة إلي المؤنث والأشياء .

وأما (ذات) فقد استعمل للإشارة إلى المؤنث .

ووردت لفظه (هذه) للإشارة قبل (ذ) أي الاسم الموصول (الذي) .

وأما (هذ) فأنها (هذا) التي تستعمل للإشارة إلى المذكر

من أمثلة الإشارة إلى الشيء باسم الإشارة (هـ) (ها) ما ورد في هذا النص :

(... بنت قسم هدقت هصلمن لهنا كتب فرضه واخرته)

ومعناه (... بنت قاسم وهبت (قدمت) هذا الصنم لهنئ كاتب) .

وال (هـ) في نهاية اللفظتين (فرض) و (اخرت) ضمير يعود إلى الامراة صاحبة الكتابة التي سقط اسمها من النص ، وهو (ها) في عربيتنا اليوم ، ويكتب (هـ) في اللحيانية .

وأما ال(هـ) الذي في أول لفظه (هصلم) فانه اسم الإشارة (هذا) .

ومن أمثلة اسم الإشارة : (ذ) (ذو) ما ورد في النص آلاتي :

(ذ مسلمت)

ومعناها : (هذا مسلمة) , ومسلمة اسم رجل .

والنص : (ذ سعد ذ) .

بمعنى : (هذا سعد هذا) .

ومن أمثلة : (ذه) هذا النص : (وان ودى ذه فانه ...)

بمعنى : (وان أبي هذا , أو ذلك , فأنه ...) .

والجملة (مرط كتبه بذه) أي : (مرط كتبه بهذه) , (على هذه) , ومرط اسم رجل هو صاحب هذا الكتابة .

ونجد اسم الإشارة : (هـــ.ذ ت) (هـــا , ذات) , أي اسم الإشارة الأنثى ماورد في النص الآتي :

(للـــبه وخفشة وغرثة هخبرت ذات ول ورثهم) .

بمعنى : (للبة وخفشة وغرثة هذا الأرض الغزيرة المياه ذات الأشجار ولورثتهن) .

و (خبر) معناها الأرض المشجرة الكثيرة المياه , وهي في معنى (خير) في عربيتـــها وكذلك اسم الإشارة : (هـــ , ذ ت) في النص الآتي :

(ابنه اخذ هصفحت ذ ت) أي : (ابنه اخذ المنحدر هذا) , وبعبارة أخرى : (ابنه , أو أبانه بمعنى اسم رجل , اخذ هذا المنحدر) .

وصفحت : معناها الأرض المنحدرة , فهي أنثى , وعلامـــة تأنيثهـــا ال (ت) , ولذلك استعمل الكاتب (ذ ت) التي تستعمل للأنثى , ولو أردنا أن نضع النص في عربتها وبأسلوب كتابة اللحيانية لقلنا : (ابنه اخذ , الأرض المنحدرة هذه) .

وقد وضع اسم الإشارة في النص (ذ ت) بعد الشيء المراد الإشـــارة إليـــه وهـــو (هصفحت) أي

(الأرض المنحدرة أو الجزء أو القسم) , مع أن المنطق يحتم تقديم اسم الإشارة على المشـــار إليه لتوجيه النظر إليه .

ونلاحظ أن (أخذ) فعل ماض يعني ما يعنيه (اخذ) في عربية القرآن الكريم .

ونلاحظ في النص انه قدم الفاعل على الفعل بأن جعل الجملة جملة اسمية مبتـــدئاً بفاعل و لم يجعلها جملة فعلية تبتدئ بالفعل ويتقدم فيها الفعل على الفاعل ويكون اللفظـــة الأولى من الجملة .

ويلاحظ ورود هذا الأسلوب في عدد من الكتابات الليحانية والغرض من ذلك هو الاهتمام بالشيء المراد تقديمه والانتباه إليه .

3- الأسماء الموصولة

من الأسماء الموصولة (ذو) و(ما) و(من) و(الت) بمعنى اللاتي وترد لفظة (هذه وهذ) قبل (ذ) لتعبرعن الإشارة والوصل .

ومن الأمثلة على اسم الموصول (ذ) المسبوق بـــ(هذه) ما ورد في هذا النص :

(حيو هدقو هصلمن هذه ذنذر لعجلبن ابهم خر جـــذغبت فرضـــهم وأخـــرهم وسعدهم سنت ثلثن وخمس براى منعى لذن بن هناس ملك لحين سلمه بـــ ....

هصع وخرج بن .. بضض هفر ذبخ)

أي (... حيو قدم هذا الصنم الذي نذره أبوهم خر خذعت لعجلبن للرضي عنهم في دنياهم وفي اخرهم ولسعدهم ، سنة خمس وثلاثين من حكم منعي لوذان بن هـــانواس ملك لحيان سلمة ، ب.. الصانع وخرج بن .. الكاتب ليذكر بخير) .

فلفظة (هدقوا) بمعنى (قدموا) وقربوا واهدوا .

وقد وردت (هذه) وبعد الاسم الموصول (ذ) .

4- الفعل[11]

والفعل أما مجرد وهو الأصل واما مزيد وهو مازيد عليه حرف أو اكثر ، والزيادة أما بتضعيف حرف اصلي فيها ، واما بإضافة حرف أو اكثر من حروف الزيادة أي الأصول

[11] ينظر : المختصر في علم اللغه 6 .

5- الفعل الثلاثي المجرد (نحر) كما في الجمله (الهلثع بن بلع همتع نحر بتلب مكشـــد) ومعناها :(اله لثع بن بلع متع نحر بتلب ناقة حلوباً) .

ومن الفعل المزيد : (خفر) بتشديد الفاء كما في هذا النص .

(عتزة بن انس بن تنيل بن عب ذال هنا حنكت بمعنى نفها لربلحجر منر سنن)

ومعناها عتزة بن اوس بن تنين بن عب ذو ال هاني حنكت سبي نوف هالر بالحجر بمنير من سنة الاذي , سبى مخفرتة جبله , القوم ثلاث سنين) .

ومعنى (فخفر) جعل خفيرا أي حارساً مدة ثلاث سنين جزاء اذاه واعتدائه علـــى الناس .

ولفظه (هلجبل) تعني الجبلة أو القوم و عليتهم .

وهي مؤلفة من (هـــ) و(ها) بمعنى (ال) التعريف أي اداة التعريف .

ومن (جبل) بمعنى : الجبله وجبلة القوم وممثليهم في دار ندوتهم .

ومن الفعل المزيد (همتع) بمعنى (متع) ونجا وشفا للمذكر الغائب .

و(همتعت) للمؤنثة الغائب بالإضافة ال (هـــ) إلى الأصل كما في السبئية .

ويلاحظ ان الليحانية تشارك العربيات الجنوبية في استعمال صيغة الفعل (هفعـــل) (افعل) وهي صيغة معروفة في العبرانية كذلك غير أنها لا ترد في عربية القرآن الكـــريم الا قليلاً وكذلك (اشهد من الفعل (شهد) بدخول الألف على أول الفعل .

ويشارك الفعل في اللحانية الفعل في العربية الجنوبية في احتوائه على وزن (هفعل) و(سفعل) وفي معاملة الفعل الثلاثي اليائي أي الفعل المعتل الآخر معاملة الفعل الصـــحيح الاخر .

والفعل في اللحانية كالفعل في عربية القرآن الكريم مبني للمعلوم أو مبني للمجهول فمن المبني للمعلوم لفظة (اخذ) وهي بمعني (اخذ عندنا) , كما في جملة (واخذ همثـــبرين) . أي : (واخذ غرفتي القبرين) وجملة (واخذو هقبر) أي : (واخذو القبر) .

ومن امثلة المبنى للمجهول : (اخذ) بمعنى (اخذ) و(صمم) بمعنى (صم) و(ملـــك) بمعنى (ملك) أي : اذل .

ويلاحظ أن الكتابات اللحيانية تميل في الغالب إلي تأخير الفعل وتقديم الاسم عليه بحيث تكون الجمل جملاً اسمية في الغالب كما في : (ابنه اخذ هصفحت ذت) أي (ابنـــه اخذ هذا الجزء) .

ولا نجد في اللحيانية لإهمال كتابة الحركات فرقاً بين نهايتي الفاعل والمفعول في جملة (علوت حفر هرس) نجد نهاية الفاعل وهو (علوت) (علوة) , ونهاية المفعول به هو (هرس) بمعنى (الرس) اب البئر واحدة , فلا نجد علامة تجعلك تبصر المفعول به وتراه , وقد عرفنـــا المفعول به وميزناه عن الفاعل من تقدم الفعل وهو (حفر) عليه , فمكان المفعول به بعـــد الفعل , ومعنى الجملة السابقة (علوة حفر البئر) .

6- الاسم[12]

في الكتابات اللحيانية أسماء طائفة من الرجال والنساء ذكرت في الغالب لانها هي التي أمرت بتدوينها وكتابتها لمناسبة من المناسبات , وبني هذا الأسماء لها صـــلة بالأسمـــاء الواردة في الكتابات العربية الجنوبية .

وبعضها أسماء وزدت عند العبرانيين مثل (عررية) .

وبعضها أسماء متأخرة لم ترد في الكتابات اللحيانية القديمة .

واغلب هذه الأسماء لها صله بالآلهة , فها تفيدنا في الوقوف على أسماء الإلهة القديمة التي مات ذكرها قبل الإسلام بأمد .

وقد حوت الكتابات اللحيانية أسماء آلهة اللحيانيين وفي مقدمتها الإله (ذغبت) (ذو غابت) (ذو غابة) .

---

[12] ينظر المختصر في علم اللغه 11 .

الهم الأكبر , وقد يكون انه اله القوم قبل مجيئهم إلي موطنه (ددان) (ديدان) وقد وردت أسماء لأشخاص دعيت بـ(عبد ذغبت) .

أي (عبد ذو غابة (تقرباً إلي الإله , كما نسمي نحن بعض الأشخاص (عبد الله) .

من أسماء الآلهة القديمة التي تعبد لها اللحيانيون :

اسم الاله (كتب) أو (الكاتب)

و(العزى) آلهة أي أنثى وهي من الآلهة التي بقية معروفة عند العرب إلى أن قضى على عبادتها الإسلام .

وقد عرفت في الكتابات اللحيانية بـ(عزى) و(همحر) (هامحر) اسم اله من آلهة اللحيانين القديمة .

والاله (بعل اسمين) وهو من الالهة التي يرجع اصلها الى الشمال الى منطقة حوران .

و(منت) (منات) والالهة (منات) من الالهة التي بقى اسمها الى أيام الاسلام والتاء في كل الاسماء وفي كل الكتابات , تاء طويلة على نمط كتاب المسند .

وفي الكتابات اللحيانية المتأخرة يرد اسم الهين هما :

سلمان , وأبو ايلاف وقد تصور اللحيانيون هذين الالهين من الالهة التي تحرص الاموات , والاسماء في اللحيانين : اما بسيطة أي كلمة واحدة .

مثل : بعيث وطد (طود) وعمر واس (أوس) وحجو وسعد وشهو وشلل (شلال) .

وامثلة ذلك كثير .

وإما مركبة : فإنها مركبة بالاضافة بحيث يضاف الاسم الاول الى الاسم الثاني الذي يكون مضافا إلي ويكون اكثر في ذالك في الاسماء التي يتيمن اصحابها باسم الالهة كما في عبد ود , وعبد شمس , وعبد مناه , وغير ذلك .

ومن الأسماء المركبة ما هو مركب تركيباً مزجياً مثل : كبرال , أي كبرايل , وزد خرج أي زيد خرج وغيرها .

والأسماء التي تكون على وزن (فعلاء) و(فعلا) في عربيتنا فأنها تكون علـــى وزن (فعلا) و(فعلا) في اللهجة اللحيانية .

والأسماء إما مذكرة وإما مؤنثة والأسماء المؤنثة تنتهي بـــ (ت) ، (ات) في الغالب وهي اما ان تكون بسيطة واما ان تكون مركبة مثل (امتحمد) أي (امت محمد) و (امتيثعن) أي : (أمت يثعان) .

والاسماء من حيث العدد على ثلاثة انواع :مفرد ومثنى وجمع .

والجمع في اللحيانية على نوعين :

أ- جمع التكسير : ويتناول بناء الكلمة ذاتها .

ب- جمع التصحيح : وهو جمع يلحق آخر اللفظة المراد جمعها , ولا يغير شيئاً من أصل اللفظة المفردة ويسمى في عربيتنا اليوم (الجمع السالم)

وليست لجمع التكسير قاعدة معينة وهو كما في عربية القرآن الكريم وفي ســـائر اللغات الأخرى جمع سماعي .

مثل : أيام جمع يوم وأنهار جمع نهر ورتج جمع رتاج (وهو الباب) وحجاج جمـــع حاج .

والجمع الصحيح (الجمع السالم) على قسمين :

أ- جمع مؤنث سالم : مثل : خطيئات جمع خطيئة .

ب- جمع مذكر سالم : مثل اصدقون جمع اصدق .

وعلامات الجمع الصحيح (الجمع السالم) هي ال (ن) (ون) (يـــن) وال (ت) (ات) .

7- أداة التعريف

وأداة التعريف في اللحيانية هي (هو) (ها) وتدخل على اول الاسم وهي تختلـــف فيها عن العربية الجنوبية وعن عربية القرآن الكريم .

وقد يلحق اداة التعريف حرف (ل) كما في (هلحمى) بمعنى (الحمى) و(هلحمق) بمعنى : هذه الحديقة .

وقد وردت لفظة (هطمن) في كثير من الكتابات اللحيانية ومعناها (الصنم) واصل الكلمة ثلاثي هو (صلم) وقد عرفت بمعرفتين : بأداة التعريف اللحيانية وبأداة التعريف المعروفة في العربية الجنوبية ، وهي (ن) (ان) وسبب ذلك ان اللحيانيين قد اخذوا هذه اللفظة وامثالها من ألفاظ العربية الجنوبية المعرفة وعدوها نكرة ، فلما أرادوا تعريفها أدخلوا عليها ال(هـ) أداة تعريفهم فصارت معرفة لذلك بتعريفين .

8- الكنى

وترد الكنى في الكتابات اللحيانية كذلك مثل : (ابو ايلاف) و(ابو الحسان) واما اللقب : فإنه قليل الورود .

9- النسبة

واما النسبة فقد وردت في عدد قليل من الكتابات اللحيانية المتأخرة كما في : (هكتبي) (الكتبي) أو (الكاتبي) في لغة القرآن الكريم .

10- اسماء العدد

وأسماء العدد التي وصلت الينا في اللحيانية هي : احد (أحد) للواحد واحدى (إحدى) للواحده ، و(ثتن) للاثنتين ، و (ثلث) (ثلاث) للثلاث ، وثلثت (ثلاثت) للثلاثة ، أي الثلاث مؤنثات ، وخمس وتسع وعشر ، وعشرت (للمؤنثات) وعشرن (عشرين) ، و(عشرين وثتن) للاثنتين والعشرين وعشرن وتسع للعشرين والتسعة وثلثن وخمس (لخمس وثلاثين) واربعن (اربعين) للاربعين ، ومات وعشرن (للمئة والعشرين) ، ومات واربعن (لمئة واربعين) .

11- حروف الجر

وحروف الجر في الكتابات اللحيانية هي :

ال(ب) و(قبل) و(بعد) و(تحت) و(خلف) و(على) و(عن) و(في) و(ل) و(مع) و(لدى) و (من)و(لم)و(عد)بمعنى (إلى وحتى) كما في العربيات الجنوبية .

نحو : عداوك ، أي : الي ارك ، وحتى ارك ، وهي تستعمل للاتجاهات والامكنة.

وتستعمل (قبل) في التعبير عن الزمان ، وهي بمنزلة (قبل) في عربيتنا التي ظرف زمان .

ويرد اللام (ل) بكثرة في الكتابات اللحيانية وهو لانتهاء الغاية وللملك وللتعليل وللعاقبة واما حرف الجر (من) فيفيد التبعيض وابتداء الغاية للازمنه والامكنة وبيان الجنس . ويلاحظ من ذلك أن هناك تقارباً واضحاً بين استعمالات اللهجة اللحبانية لحروف الجر وعربيتنا اليوم ، لغة القرآن الكريم .

12- أدوات العطف

وأدوات العطف هي : الواو ،والفاء ،وإذا ،وان ،ما، وبما وتعمل (ما) في اللحيانية عمل (ما) المصدرية .

13- النفي

لم يرد من أدوات النفي في الكتابات اللحيانية سوى لفظة (لا)

14- المنادى والدعاء

وقد وردت في الكتابات في اللحيانية الأداة (هـ) (ها) للنداء والدعاء كما في النص : (عبد منت اصدق فرضه هله وسعده) ، بمعنى : (عبد مناة اصدق فرضه يا لله واسعده) .

يتبين من دراسة الكتابات اللحيانية أن اللغة اللحيانية قد مرت بـــأطوار متعـــددة وتأثرت بمؤثرات لغوية خارجية ولاسيما المعينية ، إذ كانت منتشرة في أعالي الحجاز قبـــل الميلاد بحكم استيلاء المعينيين على تلك الارضين ، فتركت آثارا في اللحيانية وان زال نفوذ اصحابها .

واللحيانية مع اختلافها في بعض القواعد عن عربية القرآن الكريم ،هي لهجة مـــن اللهجات العربية الغربية القريبة من هذه اللهجة لهجة الشعر الجاهلي ولا توجد شقة كبيرة بين اللحيانية والعربيات الغربية . ولهذا يجب علينا أن نعتمد على قواعد عربيتنـــا وعلـــى دواوينها اللغوية في دراسة اللحيانية وسائر لهجات الجاهليين .

ولاتوجد في الكتابات اللحيانية نصوص لها علاقة بسياسة أو ملك أو حـــرب أو بمعاهدات وقوانين والكتابات اللحيانية كتابات قصيرة كتبـــت في أمـــور شخصـــية وفي موضوعات متشابهة فيها أخبار بحيازة وملك أو تقديم نذر إلى اله من الإلهة أو إشارة إلى قبر أو امتلاك (مثبر) أي مقبرة في مغارة أو كهف .

وعلى الرغم من قلة الكتابات اللحيانية التي وصلت إلينا فقد استفدنا منها بعـــض الشيء وعلمنا بعض المعارف والمعلومات عن شعب لحيان وعرفنا شيئاً عن آلهتـــهم وعـــن ديانتهم كما عرفنا شيئاً عن قواعد لغتهم وعرفنا انهم قوم كانوا يتاجرون مع بلاد الشـــام والعرق .

الديانة عند اللحيانيين

يفهم من الكتابات اللحيانية انه كان للحيانيين رجال دين كونوا طبقة خاصة في المجتمع وكانوا يقومون بخدمة الأصنام وبيوت العبادة ويؤدون الشعائر الدينية ، ويعلمـــون الناس أمور الدين ، و لم تنحصر هذه الوظيفة بالرجال وحدهم بل شاركتهم النساء فيها وقد عرف الرجل بـــ (أفكل) والمرأة بـــ (افكلت) ويقابلها لفظة (كاهن) و(كاهنة) .

ويساعد طبقة رجال الدين هذه طبقة من الخدم والعبيد يقومون بالأعمال الـــدنيا مثل تنظيف المعابد والسقاية وغيرها .

ونجد اللحيانيين كغيرهم ينذرون أولادهم للإلهة ويتبركون بالتسمى بها وبالتقرب اليها باتخاذ أسماء تشير الي الخضوع والعبودية لها مثل لفظة (عبد) للرجل و(امت) للانثى ، فيقال : عبد غوث ، أو عبد ذي غابت وامت منات ، ويتقربون إلى آلهتهم بتقديم النذور لها من أصنام ومن اوان وحلي من فضه وذهب وغيرها ، وتقدم هذه النذور إلى المعابـــد وفي مقدمتها معبد الاله (ذو غابة) وله بيت خاص به وقد يشاركه في البيت أصنام أخرى مثل (عجلبن) (عجلبون) وكان مثل اللحيانيين في هذا مثل قريش قبيل الإسلام حيث وضـــعوا أصنامهم في الكعبة تشارك الأصنام الأخرى في ذلك المكان وتوجد طبقة خاصة من الشعب تخصصت بصنع الأصنام عرف الرجل بـــ(هصنع) (هصانع) أي (الصانع) وكانوا يصنعون أصنامهم وتماثيلهم من الفضة أو الذهب أو النحاس أو الحجر أو الخشب .

وكان اللحيانيون يقدمون الذبائح إلى الهتهم ويذكر على الذبيحة اسم الاله الذي خصصت به ،ويقال للنحر هذا في لغتهم (نحر) وكانوا يقدمون لها أيضا الذبائح المحروقـــة وهي عادات قديمة جداً .

وكانوا يفدون القتل بإحراق ضحية للإلهة ويقال لذلك (ودى) (ودي) ،أما إذا لم يود دم القتيل فأن الإلهة تغضب على الناس وتلحق بهم الأذى .

ويظن ان اللحيانيين كانوا يعتقدون بخلود الروح وبحياة الميت في العالم الثاني بعد الموت .

ولفظه (قبر) لفظه مستعملة بكثرة في اللحيانية بالمعنى المفهوم منه في عربيتنا وهي من الألفاظ المذكورة في اللحيانية وفي عربيتنا وكذلك وفي اللحيانية لفظة اخرى للقبر هي (مقبر) على وزن (مفعل) مثل (مسكن) في عربيتنا ومعناها المحل الذي يقبر فيه .

ملوك لحيان

وردت في الكتابات اللحيانية أسماء عدد من ملوك لحيـــان[13] , ورد بعضـــها في كتابات قبورية وبعضها ارخت بأيام الملوك , وقد رتب (كاسكل) أسماء الملوك في مجموعتين تمثل كل مجموعة عهدا من عهود مملكة لحيان .

فمجموعة تمثل العهد الاول للحكومة اللحيانية ومجموعة تمثل العهد الثاني لحكومة اللحيانية ووضع بين المجموعتين فترة خضع فيها اللحيانيون بحكم النبط ومن أسماء ملـــوك العهد الأول الملوك : (هناس بن شهر) والملك (ذواسفعن تخمر بن لذن) (ذو اسفعن تخمربن لوذان) ويضن انه حكم في (سنـــة 64) قبل الميلاد والملك (شمت جشم بن لذن) (شامت جشم بن لوذان) ويضن انه حكم في سنة (56) قبل الميلاد , والملك (جلنقس) وقد حكـــم في سنة (36) قبل الميلاد .

والملك (منعي لذن بن هناس) (منعي لو ذان بن ها نواس) . وكان حكمة في سنة 30 قبل الميلاد .

هؤلاء هم الملوك الذين حكموا مملكة لحيان في الحقبة الأولى وبعدها فترة خضـــع فيها اللحيانيون لحكم النبط وكان في جملة من حكمهم فيها ملوك النبط الملـــك (مســـعد) (مسعدو) (مسعودو) .

ومن ملوك اللحيانيين في العهد الثاني : الملك (هناس من تلمى) والملك (تلمى بن هناس) والملك (سموى تلمى بن هناس) (سماوى تلمى بن هناس) الملك (عبـــدان هنـــاس) (عبدان هناس) والملك (سلح) (سالح) والملك (تنمى هناس) والموطن الرئســـي للكتابـــات الحيانية هو منطقة العلا ولا سيما في موضوع (الخريبة والصخور الواقعة شرقه حيث عثـــر فيها على مئات الكتابات التي تعود إلى شعب لحيان .

---

[13] اللغات السامية/ نولدكه 70 .

اللهجة الثمودية[14]

اللهجة الثمودية نسبة إلي قوم ثمود الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم[15] وكان ورود ذكرهم في القرآن الكريم سبباً إلي اهتمام المؤرخين والمفسرين واهل الأخبار بأمرهم .

وقد عثر السياح والمستشرقون على زهاء (2000) آلفين أو يزيد من الكتابات الثمودية , عثرو عليها في : حائل بنجد وفي منطقة تبوك تيماء ومدائن صالح في الغالب والطائف والساحل الشرقي والبحر الأحمر في أعالي الحجاز وفي طور سيناء[16] وفي مصر وادي الحمامات وفي منطقة الصفاة في بلاد الشام أي أن قوم ثمود قد انتشروا في منطقة واسعة من الارضين .

وقد كان قوم ثمود أصحاب تجارة ونشاط وانهم كانوا من العرب المعروفين وقد ورد اسمهم في كتابات الملوك الآشوريين وفي مؤلفات الكتاب الإغريقي واللاتين وهذا يدل على وصول خبرهم إلي مسامع الروم الرومان .

واهتم في كتابات الثمودية عدد من المستشرقين امثال : هوبر. واويتنك , ودوتي , وانوليتمن , وهوبرت كريمة , وينت , وهاردنك . وغيرهم .

وتسمية الكتابات الثمودية هي تسمية اصطلاحية ولا تعني هذه الكتابة أنها كلها من كتابات قوم ثمود أطلق العلماء تسمية الكتابات الثمودية لورود اسم قوم ثمود في بعضها وقد أطلقوا عليها هذه التسمية تمييزاً لها عن غيرها لتفريقها عن اللهجات العربية الجاهلية الأخرى .

والكتابات الثمودية قصيرة وهي في الكثير من الأحيان مجرد أسماء دونت للذكرى مثل : (لو هب بن رفد) أو (لشهرى بن رفد) أو (اغصن بن اسله) أو, (لذاب) .

---

(14) ينظر : تاريخ العرب قبل الاسلام 188/7 المخل الي تاريخ اللغات الجزرية 50 .

(15) اللغات السامية / نولدكه 70 ، دراسات في فقه اللغة 55 .

(16) ينظر : دراسات في فقه اللغة 55.

لذئب) وذئب اسم رجل , أو (لهذا اله بن قصي) أو (لحمث بن اسلم بن كهلن) , وغيرها من الكتابات , فهذه الكتابات وان أعلمتنا بأسماء الجاهلين، غير أنهـــا لم تفـــدنا في استخراج قواعد مفصلة منها وهذه الكتابات القصيرة والموجزة جداً قابلة للتأويل في طرق ومذاهب مختلفة .

والكثير من الكتابات اللحيانية هي بخط أشخاص من الرعاة أو من رجال القوافل والمسافرين ، وقد كتبت على الحجارة على سبيل التسلية أو لذكرى وجـــودهم في ذلـــك المكان كالذي يحصل ألان في الحافلات والمنتزهات .

ولهذا طبعت الكتابات الثمودية بالطابع الشخصي في الغالب وكتابات هذا شأنها لم تكن في مستوى عال من الأسلوب الأدبي ، وفي لغة لم تكن خالية من الشوائب والأغلاط النحوية .

وعلى كل حال فهذه الكتابات تستحق التقدير والاحترام لانتشار الكتابـــة بـــين الناس فالشعب الذي تكتب رعاته ورجال قوافله يجب أن يقدر حقاً .

الخط الثمودي

والخط الثمودي مثل الخط المسند والخط اللحياني ، خال من الشكل ومن التشديد والإشباع ومن علامات تكتب مع الحروف في صلب الكلمة ولهذا يلاقي قارئه ما يلاقيـــه قارئ اللحيانية من صعوبات .

فكلمة (بت) يمكن ان نقرأ بأوجه متعددة كأن تقرأ : (بات) فعلاً ماضياً ، (بيت) اسماً ولفظه (عف) تكتب بهذه الصورة ويقصد بها (عوف) ولفظة (زد) وهي (زيد) ، ولفظة (تم) هي (تيم) ولفظة (منت) هي (مناة) وجملة (قنص اسد) قنص اسم رجل وهو مبتـــدأ خبره (أسد) ويحتمل ان تكون جملة فعلية فتقرأ (قنص أسداً) ، فيكون (قنص) فعلاً ماضـــياً والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) واسداً مفعول به .

وقد استعملت بعض الكتابات الثمودية – أحياياً- حروف العلة : الواو والألف والياء لعدم وجود الحركات ،كما في (نور) و(دين) و(عظيم) و(موت) و(بيت) وأعليت بمعنى كنت معتلاً ، و(رضو) اسم الإله ، و(مو) بمعنى (ماء) و(لي) و(ذي) بمعنى (هذا) و(اتا)بمعنى (اتى) ، وغيرها ، غير ان هذا الاستعمال لم يكن عاماً وانما كان خاصاً ببعض الكتابات .

ومن مميزات القلم الثمودي : انه لم يتقيد باستعمال الخطوط العمودية للفصل بين الكلمات ، ولهذا نجد الحروف والكلمات متصلة بعضها ببعض في كثير من الكتابات ، و لم يتقيد في اتباع الجهة التي يسير عليها الخط فتراه تارة يسير سيرنا في الخط ، أي من اليمين إلى اليسار وباتجاه أفقي ، وتاره أخرى يتجه من اليسار إلى اليمين ، واحياناً من أعلى إلى اسفل ومن اسفل إلى أعلى وقد يتخذ شكل قوس أحيانا وأشكالا أخرى كأن يمزح بين هذه الطرق حسب رغبة الكاتب وشكل المادة التي يكتب عليها .

ونجد بعض الكتابات الثمودية وكأنها رموز وقد تداخلت حروفها بعضها ببعض وقد تشابكت بحيث يصعب على القارئ حلها .

والقلم الثمودي هو كالقلم اللحياني سليل القلم المسند وفرع منه ، تعلمه أهله من العرب الجنوبيين ، وكان القلم المسند قلم العرب جميعاً في جزيرتهم قبل الميلاد وقبل غزو قلم بني ارم لبلاد العرب ، وقد مر القلم الثمودي بأدوار تحرر فيها شيئاً فشيئاً من أشكال حروف المسند ، فكان كلما مر بدور خرجت حروفه بميزات وبعلامات فارقة لكن بقي وجه الشبه ووحدة الأصل بين القلمين , ولهذا كان القلم الثمودي من ذلك القلم العربي القديم .

ونجد الكتابات الثمودية تهمل النون من (بن) بمعنى (ابن) في كثير من الأحيان , ونكتفي بالباء .

قواعد اللهجه الثمودية

اللهجة الثمودية هي لهجه قريبة من لهجة القرآن الكريم وهي من مجموعة اللهجات العربية الشمالية .

الضمائر

الضمائر في الثمودية على نوعين : ضمائر منفصلة , ضمائر متصلة , ومن الضمائر المنفصلة : (ان) أي (انا) ضمير المتكلم ، كما في النص الاتي : (ود معن وان رهن) أي : ود معن ، وانا رهن ، وترد لفظة (ود) في النصوص كثيراً للتحية وهي بمعنى (ود) في عربيتنا وسلام وتحية .

واما(ان) فأنها ضمير للمخاطب يقابل (انت) في لهجتنا ، واللهجة الثمودية في ذلك تشارك الارمية والعبرية والبابلية الآشورية .

(ل) في النص الاتي : (لحدل) بمعنى (لي) في عربيتنا ، ومعنى هذا النص (لتحدد لي) أو (حدد لي) أو (حددلي) فحذف الكاتب الياء الذي هو ضمير المتكلم واكتفى بحرف الجر(اللام) .

ومن الضمائر المتصلة : الـ (هـ) وهو في مقام (هو) ويستخدم للتعبير عن الشخص الثالث الغائب ولفظة (لن) هي (لنا) في عربيتنا ،كما في هذه الجمله : (ضي لي) أي : (ضيء ، وأض ، لنا ، انزلنا وحرف الـ (ن) الذي يلحق اخر الافعال أو الاسماء هو (نا) في عربيتنا و(ن) في الفعل يدل على ضمير الجماعة المتكلم .

الفعل

الكتابات الثمودية قصيرة وفقيرة بالافعال فأكثرها كانت مجرد اسماء فمن الافعال الواردة في الكتابات الثمودية (اخذ) بمعنى (أخذ) وتعني الحيازة والامتلاك كما عنته في اللهجة اللحيانية .

ومن امثلة الفعل الماضي (خطط) بمعنى (خط) أي : كتب وكذلك (ثرو) بمعنى (ثرى) أي : صار غنياً و(وجم) التي هي نفسها الواردة في عربيتنا التي تعني اشتداد الحزن من هول ماينزل بالانسان من مصيبة .

والكتابات الثمودية كالكتابات اللحيانية تميل الي تقديم الفاعل على الفعل ، وجعل الجمل جملاً اسمية .

ويدخل على الفعل المضارع لام التعليل (ل) ليبين العلة ، مثل (هن لمت) بمعنى (هون علي لاموت) أي لاتزعج من هو على ابواب الموت ، والمناجاة للاله ، ليهون عليه ، أي : ليريحه في الموت .

ونجد فعل الامر في الكتابات الثمودية وهذا يدل على ان تلك الكتابات الثمودية قد اشتملت على الفعل بأقسامه الثلاثه على حين لم نجد في الكتابات العربية الجنوبية الا الماضي والمضارع ويرد فعل الامر في مخاطبة الإلهة غالباً كما في هذا النص (عل رضو هضبا) ومعناه : اعل رضو الملجأ ، وتعني (عل) معنى (اعل) التي استعملها الجاهليون في مناجاة الهتهم ومخاطبتهم إياها ، وقد نادى بها ابو سفيان في معركة احد حين اشتد الأمر على قريش فكان يهتف (أعل هبل) والهاء في (هضبا) أداة تعريف ، وضبا بمعنى الحرب ، والملجأ أيضا ، أي ما يلتجأ إليه ، وهو الله .

ويطابق الفعل فاعلة من حيث التذكير والتأنيث فأن كان الفاعل مؤنثاً لحقته علامة التأنيث (التاء) والا تجرد منها مثل : (لصلمرا برات) أي: لصلمرا برئت ، لان صاحبة الكتابة امرأة اسمها (صلمرا ، صمرا) وكانت قد أصيبت بسقم ثم برئت ، فدونت هذه الكتابة لهذه المناسبة .

الاسم

الاسماء في الثمودية على قسمين : اسماء بسيطة وهي المجردة التي لازيادة في اولها ولا في اخرها ماعدا تاء التأنيث وأسماء مركبه , فالاسماء البسيطة مثل :

(زد) أي : زيد و(اس) أي : اوس وغيرها والاسماء المركبة مثل : (زد غـــث) أي زيد غوث , و(عبد ثعل) و(ذكرال) أي ذكرايل , وغيرها وينقسم الاسم الى جامد ومشتق والجامد مالم يؤخذ من غيره . والمشتق ما أخذ من غيره و أي من الاصول التي يتكون منها الاشتقاق , مثل : (خبث) خبيث , و(سلم) سالم أو سليم من اصل (سلم) وغيرها , وقد ورد (خبيث) اسم رجل في النصوص الثمودية وفي الصفوية .

والاسم من حيث الجنس إما مذكر وإما مؤنث فمن الأسمـــاء المـــذكرة ســـعد , واوس , ملك , صلم . بمعنى صنم وغيرها .

ومن الاسماء المؤنثة التي ترد في الكتابات الثمودية كثيراً هي : (لقيض) علـــى وزن (فعيل) واما الاسم من ناحية العـــدد فهـــو : مفـــرد ومـــثنى وجمـــع , يعـــبر حـــرف ال (ى) عن المثنى كما في (على) بمعنى (اعتلا) , ويعبر الالف وكذلك النون عن الجمع .

أداة التعريف

تشارك اللهجه الثمودية اللهجه اللحيانية في استعمال الـــ (هـــ) اداة للتعريف وهي تشدد الحرف الصامت الذي تدخل عليه , مثال ذلك (هملك) بمعنى الملك , و(هجمل) بمعنى الجمل وغيرها .

وتفيد هذه الاداة الاشارة كذلك , فهي في (هعلم) تعني : العلم و هذا العلم وهي في الاصل اسم اشارة يفيد الإشارة والتعريف ، لان الاشارة في حد ذاتها تعريف للشئ .

أسماء الاشارة

من اسماء الاشارة (ذن) بمعنى هذا كما في هذا المثال (ذن لقض بنت عبد منت) أي : (هذه لقيض بنت عبد مناة) .

وتؤدي لفظة (ذت) معنى (ذلك) أي : الشئ البعيد كما في : (ورت لحلم) أي : وذلك لحلم .

وتؤدي الهاء معنى هذا فقولنا (هجمل لمذكر) يعني : هذا الجمل لمذكر وان كان الهاء أداة للتعريف فهو كما قلنا للتعريف وللإشارة في أكثر اللهجات الجزرية ، والإشارة نوع من التعريف ويؤدي (ذ) معنى (ذا) و(هذا) في عربيتنا .

الأسماء الموصولة

من الأسماء (ذ) وتعني : الذي والذين ، كما في (اهل ذ اتا) أي : الأهل الذين اتو ومن الأسماء الموصولة (بن) بمعنى : من :أي: الذي ،كما في (هرض اسعد بن دعى اقدش) ، أي : (يارضو اسعد من دعى الاقدس) .

و(ال) هي اسم موصول كذلك ، وتؤدي معنى (الذي) كما في : (ال بذى صلم) ، أي : الذي بهذا صنم وبذى حرف جر واسم اشارة ويؤديان معنى : بهذا وبهذا المكان .

حروف الجر

وحروف الجر في الثمودية هي (ل) وترد بكثرة في الكتابات الثمودية للدلالة على الملكية والحيازة ومن ذلك : (ليتم يغث بن جشم هوعل) بمعنى : (لتيم يغوث بن جشم الوعل) أو(لتيم بن يغوث بن جشم هذا الوعل).

والباء من حروف الجر كذلك كما في :(بلهى ودد) أي : بالله ود ، ومعناها أيضاً : بالله السلام ومن حروف الجر : (ال) أي : الي ، و(عل) بمعنى (على) .

حروف العطف

وحروف العطف في الثمودية هي : و ،ويرد كثيراً بين الاسماء لعطف المتأخر منها على المتقدم كما يرد في الابتداء كما في : (واسد بن سعدت) أي : واسد بن سعدة .

النداء

ويكون النداء في الثمودية بـــ (هـــ) ولعله (ها) وهو بمعنى (يا) النداء في عربيتنـــا ويرد كثيرا مع اسم الالهـــه كمـــا في : (هررضـــو ســـعد لهـــم) أي : يارضـــو ســـاعد لهم .

اللهجة الصفوية[17]

اللهجة الصفوية ليست لهجة موضع معين ، أو قوم بعينهم ، وانما هي لهجـــة عرفت بهذه التسمية حديثاً أي منذ القرن التاسع عشر وقد اوجـــدها المستشـــرقون كمـــا اوجدوا تسمية الكتابات اللحيانية والكتابات الثمودية وقدنسبوها الي (الصـــفاة) في بـــلاد الشام[18] وشاعت هذه التسمية على هذا النوع من النصوص المدونه بحروف متشـــابهة في الرسم وفي قواعد اللغة[19] وان وجدت في مواضع بعيدة عن (الصفاة) في مثل صحراء بادية الشام وفي الاردن واعالي الحجار وهذه لاتمثل الواقع لان الكتابات المدونه بالابجديـــة الـــتي سميت بالابجدية الصفوية لم يعثر عليها في ارض الصفاة فقط وانما عثر عليها في ارض اخرى هي : الحرة ، التي تقع في جنوب شرقي دمشق ، ولهذا فقد سماها بعضهم (بكتابات الحرة) هذا الموضع ولكن الحرار توجد في مواضع اخرى في بلاد الشام وفي البلاد العربية الغربية وفي البادية والعراق ولكن ان بعض هذه الكتابات قد وجدت في مناطق مختلفة متباعدة بعضـــها عن بعض وخالية من الحرار ولهذا لاتكون هذه التسمية تسمية علمية.

ويعد (هالفي) المؤسس الحقيقي لموضوع دراسة اللهجة الصفوية فهو اول من بحث في كتاباتها وعني بدراستها وحل ابجديتها وهو الذي اطلق هذه التسمية التي شاعت فيما بعد

---

[17] تاريخ العرب قبل الاسلام 7/ 219 المدخل الي تاريخ اللغات الجزرية 51 .فقـــه اللغـــة (الضـــامن) 40 ، دراسات في فقه اللغة 55 .

[18] المدخل الي تاريخ اللغات الجزرية 51 دراسات في فقه اللغة 55 .

[19] ينظر : اللغات السامية / نولدكه 73 دراسات في فقه اللغة 56 .

بين الباحثين وممن درس الكتابات الصفوية : ميلر ودوسو وليتمان ، الذي يعد من اعـــرف الباحثين واشهرهم في الكتابات اللحيانية والثمودية والصفوية وبريتوريـــوس ، وكريمـــه ، وغيرهم .

والابجدية الصفوية مثل الابجدية اللحيانية والابجدية الثمودية اصلها من القلم العربي الجنوبي ، وهي تتألف من ثمانية وعشرين حرفا[20] غير ان كتاب هذا القلم قد تلاعبوا بـــه كما تلاعب كتاب القلم اللحياني والثمودي بحروف المسند فأوجدوا لها اشـــكالاً اخـــرى ميزتها عن الاصل .

ولما كانت الكتابة عند الصفويين وغيرهم ممن رأينا من الجاهليين نقشاً أو حفراً ، والحفر ليس كالكتابة بالقلم من حيث السيطرة على كتابة الحروف والتفنن فيها جـــاءت الحروف متضاربة مختلفة بحسب قدرة الكاتب على نقش الحروف وبحســـب الالـــة الـــتي استعملت في الحفر ، وصارت متفاوته في الوضوح والغموض .

و لم يتمكن واحد من العلماء معرفة جميع الحروف الصفوية بل تعاونوا على ذلك فهالفي الذي يعد أول من شخص الأبجدية الصفوية ، وأول من سماها بهذه التسمية تمكن من معرفة (16) حرفاً من الحروف الثمانية والعشرين التي تتكون منها الأبجدية الصفوية وتكمن بريتوريوس من معرفة (5) خمسة احرف اخرى وتكمن ليتمان من معرفة (7) سبعة احرف فأكتمل العدد (28) حرفاً أي بعدد حروف ، أبجدية لهجة القرآن الكريم .

والأبجدية الصفوية هي كالأبجديات الأخرى خالية من الشكل ومن التشديد ومن حروف العلة في أكثر الأحيان ومن المقاطع فلا فرق فيها في الكتابة بين الفعـــل والاســـم والفاعل والمفعول به ، وفيها مصطلحات وتراكيب نحوية غير معروفـــة في عربيتنـــا أو في اللهجات الجزرية الأخرى .

[20] المدخل الي تاريخ اللغات الجزرية 52 .

وهناك صعوبة أخرى في قراءة الكتابات الصفوية هي عدم وجود قاعدة معينة للابتداء في الخط فالكاتب حر كما يظهر من الكتابات في اختيار الجهة التي يبدأ بها في الكتابة ، فيكتب من اليمين إلى اليسار ومن اليسار إلى اليمين ومن أعلى الي اسفل وفي أي اتجاه شاء حتى نرى بعض الكتابات وكأنها كرة خيوط متداخلة ومادة الكتابات الصفوية هي الحجارة الطبيعية بأشكالها المختلفة ، يأخذها الكاتب فيحفر عليها بالة ذات رأس حاد الكلمات التي يريد تدوينها ، والكتابات الصفوية مثل الكتابات اللحيانية والثمودية في أمور شخصية ، فهي أما في بيان ملكية شئ أو كتابات قبورية وفي رجاء أو توسل إلى الآلهة أو ذكرى لأهل أو لصديق أو حبيبة وأساليبها في الإنشاء متشابهة لا تختلف أحياناً إلا في أسماء أصحابها .

وقد وردت في الكتابات الصفوية اسماء عدد من الالهة التي كان يتعبد لها الصفويون ومن هذه ومن هذه الالهة : (ذغبت) ذو غابة و(رضى) رضو، وهو من الالهة التي تعبد لها الثموديون واللات ومنات (مناة) ... وغيرها .

وهناك الهة اخرى وردت اسماؤها في الاسماء المركبة التي تسمى بها الاشخاص مثل : عبد غوث (عبد يغوث) ، (أوس ايل)

ونجد بعض الكتابات الصفوية تشير الي كيفية وفاة الشخص فإن كان مقتولاً اشارت اليه بلفظة (قتل) التي هي في معنى :

قتيل ومقتول والذي قتل وقد تذكر اسم القاتل بعد اسم المقتول في بعض الاحيان وتذكر : قتله فلان بن فلان ، وان كان الموت طبيعياً اشير ذلك بلفظة (مت) أي : مات .

وفي جملة (ترح رغم منه) وردت (ترح) التي تعني في عربيتنا (حزن) فالترح هو نقيض الفرح ومعنى الجملة : مات بالرغم منه ، وهو المعنى نفسه الوارد في عربيتنا في جملة : مات حتف انفه ، ومات رغماً عنه ولكن عربيتنا تستعمل حرف الجر (عن) بعد (رغما) على حين استعملت الصفوية حرف الجر (من) .

واستعملت بعض الكتابات الصفوية لفظة (هسلطن) أي السلطان ، كما في هذا النص : (ونجى من هسلطن) أي : ونجا من السلطان ، ولفظة السلطان في عربيتنا تؤدي معنى الدولة أو الحكومة أو السلطة .

وقد نقشت مع بعض الكتابات الصفوية صور لأشخاص واقفين أو راكبين أو ماشين أو متصيدين ، ونقشت في بعض الأحيان صور حيوانات من أسد أو فرس أو طير أو غزال وأمثال ذلك مما يتسلى به الإنسان .

وقد وردت أسماء قبائل في بعض الكتابات الصفوية مثل : عون ونغبر ، وعبيشت (عبيشة) وغيرها .

وتضع النصوص الصفوية لفظة (ال) قبل الاسم لتدل على قبيلة أو اسرة ، هي مثل (ال) في عربيتنا غير أن عربيتنا استغنت في الغالب عن ذكر ال مكتفية بذكر اسم القبيلة مباشرة مسبوقة بحرف جر مثل من أو بذكر القلبية بعد الاسم لاحقا بها ياء النسبة فبدلا من قول الصفوية : ذال تم التي تعني : من ال تيم ، نقول في عربيتنا في الغالب : من تيم أو التيمي .

ومن الأسماء التي وردت في النصوص الصفوية وعرفت في الإسلام : نون وبلال وادم (آدم) ووهب وعمرو وسعيد وعنى وعلي وحفص وعماد وبدر وزياد وحبيب وجرير ومالك وقصي .. إلي غير ذلك من الأسماء التي وردت عند عرب الحجاز والعرب الشماليين .

وأما الوزن (افعل) الذي يفيد التفضيل في عربيتنا فأنه كثر الورود بين اسماء الصفويين وهناك أسماء مركبة مثل : وهب ال (وهب ايل) وزدال (زيد ايل) وأمثال ذلك ، ولا تختلف مثل هذه الاسماء المستعمله في الزمن الحاضر عن تلك الأسماء الجاهلية الالفظة (الله) التي حلت محل (ايل) التي كانت شائعة الاستعمال عند الجاهليين وعند غيرهم من الجزريين .

وفي اللهجة الصفوية اسماء غير مألوفة في عربيتنا تبتـــدئ بـــالحرف (ل) أو (ب) أو(ك) مثل : بأبيه ،وبخاله وكعمه وكجده ولشمس ولامه ، وهي اسماء موجودة في اللغات الجزرية الاخرى .

ونجد قسما من الأسماء الصفوية ما يزال مستعملاً ومعروفاً بين الإعراب وعند دروز حوران ، مما هو نادر الورود في عربية القرآن الكريم ، أو غير وارد البتة واستعمال ممثل هذه الاسماء اليوم شاهد يربط الحاضر بالماضي البعيد .

ونجد بعض الكتابات الصفوية مؤرخة ، منها ما أرخ بتأريخ بصري ، وهو تأريخ شهير يؤرخ به عرب بلاد الشام وأهالي الحجاز ومنها ما أرخ بحروف النبط أو بحرب الفرس مع الروم ، أو بالحوادث الشهيرة في أيامهم أو بأيام بعض الملوك .

العدد

وردت بعض الأعداد مرقمه في الكتابات الصفوية فقد ورد العدد (3) وقد رقـــم بثلاث خطوط عمودية (111) ليشير كل خط منها الي العدد واحد وبهذا فأن الصفوية قد ســـارت في طريقهـــا هـــذه في التعـــبير عـــن الـــرقم (3) علـــى نمـــط العـــرب الجنوبيين .

وقد ورد العدد خمسة واشير اليه بخمسة خطوط عمودية (11111) مما يدل على ان الصفويين كانوا يشيرون الي الأعداد من الواحد الي الخمسة بخطوط فلكل رقم خط .

ومن الامور الطريفة التي نلاحظها في الكتابات الصفوية أن الكتاب كانوا يشيرون في كثير من الاحيان الي عثورهم على خط صديق لهم فيعلقون على الكتابة القديمة بكتابـــة جديدة مناسبة .

واللهجة الصفوية مثل اللهجات العربية الأخرى في خلوها من الشكل لذلك تجابه القارئ مشكلات في فهم الكتابات فهماً صحيحاً واضحاً لذلك فلابد من الاستعانة بعربية القرآن الكريم وباللهجات الجزرية الأخرى ، و لم يتقيد كتاب الصفوية بتثبيت المد والـــواو

والالف والياء في صلب الكتابة و لم يحفلوا بالحروف الدالة على الحركات كثيراً و لم يستعملوا المقاطع المعبرة عن الاصوات مثل (أي) و(أو) و(إي) .

وفي الكتابات الصفوية يكتب الحرف المشدد مرتين بدلاً من التشديد في عربيتنا كما في (حل) التي تعني (نزل) فتكتب (حلل) وغيرها . وتستعمل الصفوية حرف الجر (ل) كما استعمل في الثمودية .

وفي الكتابات الصفوية تعابير ترد في عربيتنا تجعلها قريبة من اللهجة التي نزل بها القرآن الكريم وفيها خصائص لغوية نجدها في اللهجات العربية الجنوبية وفي العبرانية وفي لغة بني ارم وفيها ألفاظ وتعابير غريبة لا نكاد نعثر عليها في اللهجات (السامية) الجزرية الأخرى .

وهناك ألفاظ دخلية على الصفوية ، دخلت عليها من الآرامية والعبرانية بتأثير الاتصال والاختلاط ولما كانت خصائص اللهجة الصفوية تمثل خصائص اللهجات الجزرية الشمالية فهي لهجة من الهجات العربية الشمالية وفرعاً منها وعقلية اصحابها عقلية العرب الشماليين .

الضمائر

لم يعثر في النصوص الصفوية على ضمير منفصل وكل الضمائر التي وردت فيها هي ضمائر متصلة ويعبر الحرف (هـ) عن ضمير الغائب المذكر ضمير الغائبة .

وأما ضمير الغائبين فهو : (هي) للذكور و لم يرد ضمير لجمع الاناث في الكتابات الصفوية ويعبر ال(ن) عن ضمير الجمع المتكلم[21] وينطقون به (نا) .

الفعل

وردت الازمنة الثلاثة للفعل في الكتابات الصفوية من ذلك : ذبح ويسلم وهب وقد ورد اسم مفعول (مقتل) بمعنى مقتول .

[21] المدخل الي تأريخ اللغات الجزرية 52 .

وقد تأتي الافعال الماضية ثلاثية الاصل على وزن (فعل) في مصطلح علماء النحو مثل : خرج وذهب ، وقد يكون على وزن (فعل) مثل : حزن وقد يكون على وزن (فعل) وقد تأتي على وزن (أفعل) مثل : اهلك واشرق .

وقد تأتي على وزن (تفعل) : تروح بمعنى : خرج ليلاً وراح ليلاً وقد تأتي على وزن (تفاعل) مثل : تعالى ، وتقاتل ، ويكون آخر الفعل موافقاً لمن جاء الفعل من أجله من حيث التذكير والتأنيث فللرجل يقولون : مت ، أي : مات وللمرأة : متت ، أي / ماتت ... وغيرها .

واذا كان الفعل الماضي الثلاثي الاخر بالياء مثل : بكى ونجى وأتى فأن الصفويين ينطقون بها ياء فيقولون : بكى ونجى واتى . و لم ينطقون بها ألفاً ممدودة كما نقول عربيتنا : بكا واتا ونجا .

وقد وجد لام التعليل الذي هو من الأدوات الناصبة للفعل المضارع في لهجتنا داخلاً على الفعل المضارع في الصفوية كذلك .

ولايمكن التمييز في الشكل بين اسم الفاعل واسم المفعول والفعل إنما يكون التفريق بينها بالنطق فمثل (قتل) قد يقرأ على أوجه مختلفة ، وقد يقرأ فعلاً مبنياً للمعلوم ، أو للمجهول ، وقد يقرأ (قاتل) اسم فاعل و(قتيل) أي مقتول بمعنى اسم مفعول .

ويلحق آخر الفعل ال(ن) تو ال (ى) وذلك للتعبير عن ضمير الجماعة كما في (ضللن) بمعنى : ضلوا وماتوا .

والفعل أما مبني للمعلوم مثل : وجد وقتل وأما مبني للمجهول كما في :قتل وذبح وليس في اللهجة الصفوية علامة تميز الحالتين كما هي موجودة في لهجتنا وان كثيرا من كلمات هذه اللهجة مألوف في عربيتنا .

والصفوية مثل عربيتنا في تاء التأنيث تدخل على اللفظة التي تطلق على المذكر فتؤنثها كما في : (خل) التي تعني خال للمذكر فتكون للمؤنثة : (خلت) بمعنى : خالة .

والأسماء من حيث العدد على ثلاثة أنواع : مفرد ومثنى وجمع والجمع على نوعين صحيح وهو الجمع السالم وجمع تكسير .

والجمع السالم على نوعين : جمع مذكر سالم وجمع مؤنث سالم وينتهي جمع المذكر السالم بحرف ال (ن).

واما جموع التكسير فهي سماعية ، ولم ترد جموع الأسماء بكثـــرة في الكتابـــات الصفوية ، وعلى الأكثر هي اقل من جموع الأسماء المعروفة في عربيتنا .

أداة التعريف

وأداة التعريف في الصفوية هي الـــ (هـــ) (هـــا) وهي الا دادة نفسها المستعملة في اللحيانية والثمودية .

ويؤدى الحرف (هـــ)الذي هو اداة للتعريف معنى اسم الاشارة : هذا .

الموصولات : (ذ) هو الاسم الموصول المستعمل في الصفوية , وهو بمعنى (الذي) , وقد استعمل للفرد وللجميع , وتؤدي لفظة (مذ) معنى (من) .

حروف الجر

وحروف الجر هي : ب , ول , وال , ومع , وعم , وعـــل , وف , ومـــف . وبن .

وقد يوصل المجرور بحرف الجر فيصبح وكأنه كلمة واحدة ويـــؤدي : (ذ) (ذو) وظيفة حرف الجر (من) في بعض الاحيان ، ويؤدي (بن) معنى : مـــن ومـــع ، وال (ب) هو(ب) هو(ب) في لهجتنا . وهو من الحروف التي ترد بكثرة في الكتابات .

حروف العطف

وهي : الواو ، والفاء ، واللام .

النداء

ويكون النداء بـــ(هـــ) (ها) وهو بمعنى (يا) النداء في عربيتنا وقد تأتي على شكل (هي) . والغالب في النداء ان يكون معطوفاً بحرف الواو أو الفاء .

النسبة

وردت النسبة في الكتابات الصفوية وهي : بال(ى) وبالـــ (وى) .

أسماء العدد

وردت بعض الأعداد وهي مرقمه بأرقام و لم يكتب معها العدد كتابة وقد وردت لفظة (مات) بمعنى (مئة) .

الكنية

وجدت الكناية بأب في الكتابات الصفوية كذلك ، من ذلك : (اب نس) : ابو انس .

من كل ذلك نستنتج ان للهجات البائدة : اللحيانية والثمودية والصفوية علاقـــة وصلة وثيقة باللهجات العربية الباقية ، التي هي لهجة عربية القرآن الكريم ، لما لاحظناه من مميزات وخصائص لغوية ولهجية تشترك فيها اغلب اللهجات الجزرية التي نشأت في جزيرة العرب ، على الرغم من بعض الفوارق التي تميز بعضها عن البعض الآخر ولو وصلت إلينـــا نقوش أخرى ودرست دراسة معمقة لظهرت لنا وشائج صلة وقربى اكثر بين هذه اللهجات وعربيتنا[22] .

[22] دراسات في فقه اللغة 58 .

المصادر

- القرآن الكريم .
- تاريخ العرب قبل الإسلام : د.جواد علي مطبعة المجمع العلمي العرق ، 1376 هـ.- 1957 م .
- تاريخ اللغات السامية : إسرائيل ولفنسن ، القاهرة 1929 م .
- دراسات في فقه اللغة : د. صبحي الصالح ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1379 هـ – 1960 م .
- فصول في فقه اللغة : د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1404 هـ – 1983 م.
- فقه اللغة : د. حاتم صالح الضامن ، دار الحكمة ،بغداد 1411 هـ – 1990م .
- فقه اللغات السامية : كارل بروكلمان ، ترجمة د. رمضان عبد التواب مطبوعات جامعة الرياض . 1397 – 1977 م .
- اللغة العربية في عصور ماقبل الاسلام : احمد حسين شرف الدين ،القاهرة ، 1975 .
- اللغات السامية : تيوردور نولدكه ، ترجمة د. رمضان عبد التواب ، القاهرة 1973 .
- المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية القديمة : اغناطيوس غويدى القاهرة 1349- 1930 .
- المدخل إلى تأريخ اللغات الجزرية : د. سامي سعيد الأحمد منشورات اتحاد المؤرخين العرب ، بغداد 1981 م .